[132] كانت هذه البحرة (1) قد اتسقوا عليه ليتوجوه عليهم، فجاء ا بك، فوضعه ا ورفعنا بك، ومعه قوم يطيفون به ويذكرون أمورا قد غلب ا عليها. قال: فلما انصرف من عند النبي (ص) وعرف أن رسول ا (ص) قد تركه ولم يأمره بقتله، قال: ألا إنما الدنيا حوادث تنتظر ومن أعجب الأحداث ما قاله عمر يشئر على من عنده الوحي هكذا ولم يستشره بالتي تحلق الشعر ولو كان للخطاب ذنب كذنبه فقلت له ما قال في والدي كشر غداة يقول ابعث إليه محمدا ليقتله بئس لعمرك ما أمر فقلت رسول ا إن كنت فاعلا كفيتك عبد ا لمحك بالبصر تساعدني كف ونفس سخية وقلب على البلوى أشد من الحجر وفي ذاك ما فيه والاخرى غضاضة وفي العين مني نحو صاحبها عور فقال ألا لا يقتل المرء طائعا أباه وقد كادت تطير بها مضر قال رافع بن خديج: لما رحنا من المريسيع قبل الزوال كان الجهد بنا يومنا وليلتنا، ما أناخ منا رجل إلا لحاجته أو لصلاة يصليها. وإن رسول ا (ص) يستحث راحلته، ويخلف بالسوط في مراقها (2) حتى أصبحنا، ومددنا يومنا حتى انتصف النهار أو كرب، ولقد راح الناس وهم يتحدثون بمقالة ابن أبي وما كان منه، فما هو إلا أن أخذهم السهر والتعب بالمسير، فا نزلوا حتى ما يسمع لقول ابن أبي في أفواههم - يعني ذكرا - وإنما أسرع رسول ا (ص) بالناس ليدعوا حديث ابن أبي، فلما

---

(1) البحرة: البلدة، يعني المدينة. (2) أي في مراق بطنها، وهي مارق منه في أسافله. (أساس البلاغة، ص 362).